

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

الليـث قالوا لأن سماعه كان لقراءة ابن حبيب انتهى .

وإن كان الشيخ حافظا فهو كما لو كان أصله بيده بل أولى لتعاـضـد ذهني شخصين عليه .
الثاني واختلفوا أي العلماء من المحدثين وغيرهم إن سكت الشيخ المتيقظ العارف غير المكـره بعد قول الطالب له أخبرك فلان أو قلت أنا فلان أو نحو ذلك مع إصغائه إليه وفهمه لما يقول عن التعرض لإنكار المروي أو شيء منه والإنكار الإخبار ولم يقر لفظا بقوله نعم وما أشبهه كأن يومئ برأسه أو يشير بإصبعه وغلب على ظن القارئ أن سكوته إجابة فرآه معظم من الفقهاء والمحدثين والنظار وهو الصحيح كافيـه في صحة السماع كما حكاه عياض وصححه وقال إن الشرط غير لازم لأنه لا يصح من ذي دين إقرار على الخطأ في مثل هذا فلا معنى للتقرير بعد .

ولعل المروي عن مالك يعني كما في صحيح مسلم وعن أمثاله في فعل ذلك للتأكيد لا للزوم .
قال ابن الصلاح وسكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القاريـء اكتفاء بالقرائن الظاهرة .

قلت وأيضاً فسكوته خصوصاً بعد قوله له هل سمعت فما ليس بصحيح موهم للصحة وذلك بعيد عن العدل لما يتضمن من الغش وعدم النصـح وهذه المسألة مما استثنى من أصل الشافعي C حيث قال لا ينسب إلى ساكت قول وحينئذ فيؤدي بالفاظ العرض كلها حتى حدثني وأخبرني كما حكى تجويزه فيهما عن الفقهاء والمحدثين الآمدي وصححه ابن الحاجب بل حكى عن الحاكم أنه مذهب الأربعة .

ومن هنا قال حبيب بن أبي ثابت إذا حدثني رجل عنك الحديث يعني